

بيان توضيحي من المركز الاستشفائي ابن سينا

بثت القناة التلفزيونية الوطنية الأولى من خلال نشرة الأخبار الرئيسية ليوم الثالث من يناير 2012 روبرتاجا حول مستشفى الأطفال وحركة الاحتجاجات التي صدرت عن بعض آباء الأطفال المرضى.

والواضح أن الروبورتاج المذكور لم يشر إلا إلى آراء العائلات دون البحث عن المعلومات الحقيقية لتتوير المستمعين والمشاهدين حول مدى حقيقة المشكل.

إن الاحتجاجات التي قامت بها عائلات المرضى غير مرتبطة أساسا برفض شهادة الاحتياج بل هي متعلقة بالأحرى بضرورة احترام بعض المرضى لمنظومة العلاج التسلسلي وجهوية التوجيه إلى المراكز الاستشفائية الجامعية.

ومعلوم أن المرضى المصابين بداء السرطان يتم التكفل بهم مجانا بفضل الجهود المبذولة من طرف كل من وزارة الصحة، جمعية للاسلى لمحاربة داء السرطان والمركز الاستشفائي ابن سينا، وذلك في كل العلاجات المقدمة أثناء الاستشفاء وفي مستشفى النهار بما فيها مواد العلاج الكيميائي الباهظة التكاليف وكذا نسبة كبيرة من الأدوية المتوفرة عليها داخل المستشفى باستثناء بعض التحاليل البيولوجية وفحوصات الأشعة السينية الأساسية التي لا يوفرها المركز مجانا بالنسبة للمرضى الغير التابعين لجهة الرباط زمور زعير بسبب تواجدها مجانا داخل المستشفيات الجهوية والإقليمية.

والملاحظ أن آباء المرضى من الأطفال يصرون على عدم احترام النظام الجديد ويطالبون بإجراء هذه الفحوصات البسيطة المتواجدة ضمنا مجانا داخل الوحدات العلاجية القريبة من محل إقامتهم العائلية، أمام هذا الوضع يطالب مستشفى الأطفال في إطار احترام الإجراءات الإدارية المنصوص عليها ضرورة تأدية واجب هذه الفحوصات لأنها لا تندرج ضمن خانة المجانية، على أن المستشفى سوف يضل قبلة للمرضى الوافدين من جهة الرباط زمور زعير، غرب شرادة ، بني حسن، طنجة، تطوان وإقليم بن سليمان. فيما يتعلق

بالعلاجات المعقدة والمكلفة المتوفرة استثناءا في مستشفى الأطفال، في حين ينبغي بالنسبة للمرضى المقيمين خارج هذه المناطق أن يتم التكفل بهم داخل المراكز الاستشفائية الجامعية التابعة لهم وذلك تطبيقا للدورية الوزارية رقم 23/DHSA /140 المؤرخة في 24 نونبر 2011 .

وفي نفس السياق تطرق الروبورتاج كذلك إلى الأمراض المزمنة كالتلاسيميا وفي هذا الإطار أعطت وزارة الصحة منذ نونبر انطلاقة برنامج وطني للتكفل بالمرضى المصابين بهذا الداء، في إطار جهوية عملية تحاقت الدم بوثيرة شهرية، وتوفير الأدوية المكلفة الضرورية للعلاج داخل المستشفيات الجهوية والمراكز الاستشفائية. بحيث يتعين على كل مستشفى جهوي بحكم توفره على الأدوية اللازمة والإمكانيات الضرورية التكفل بصغار المرضى التابعين للجهة. والهدف من وراء سياسة عدم التركيز المعتمدة هو تأمين العلاجات الضرورية وتتبع الأطفال المرضى عن قرب لاجتناب التنقلات الكثيرة نحو العاصمة وتقاديا للتشويش على صيرورة حياتهم الدراسية.

وفي هذا السياق يتكفل المركز الاستشفائي ابن سينا مجانا بالمرضى المصابين بداء التلاسيميا المقيمين في جهة الرباط زمور زعير ، حيث تم إخبار آباء المرضى منهم القاطنين خارج الجهة، وذلك مند نونبر 2011 ، بضرورة التوجه ابتداء من فاتح يناير الجاري إلى المستشفيات الجهوية التابعة لمحل الإقامة للاستفادة مجانا من العلاجات والأدوية اللازمة، إذ تم التأكيد في إطار مجهودات التواصل المعتمدة من طرف المركز على عدم إمكانية توفيرهم العلاج بدءا من التاريخ المذكور، غير أنه مع الأسف الشديد يظل بعض آباء المرضى من الأطفال في حالة رفض تام لهذا التنظيم الجديد الذي يظل يحافظ لهم على المجانية في إطار التبعية الاستشفائية الإقليمية و الجهوية.

ان مبدأ احترام تسلسلية العلاج للاستفادة من المجانية يجد مصدره في ظهيرا 1-2-286 المؤرخ في 25 رجب 1423 الموافق ل 2002/10/3، والصادر لقانون 65-00 المتعلق بمدونة التغطية الصحية الأساسية ومرسوم رقم 2-11-199 المؤرخ في 7 شوال 1432 الموافق ل 2011/09/6 ، الذي يعدل ويكمل المرسوم رقم 2-8-177 المؤرخ

في 28 رمضان 1429 الموافق ل 2008/09/29 المتعلق بتطبيق مقتضيات الكتاب III لقانون 00-65 المعني بنظام المساعدة الطبية.

ومن خلال ما سبق، سوف يتم التكفل مجانا بالمرضى المعوزين والذين سيتوفرون على بطائق نظام المساعدة الطبية للمعوزين RAMED ، داخل المستشفى التابع لمحل الإقامة أو مركزه الاستشفائي الجامعي شريطة احترام مسطرة التوجيه المعتمدة من طرف وزارة الصحة.

ولتوضيح الصورة للرأي العام، فإذا ما أخذنا على سبيل المثال حالة طفل مصاب بداء التلاسيميا قاطن بمدينة آسفي فانه سوف يتم التكفل به مجانا داخل المستشفى الجهوي لآسفي علاجا، تتبعا وأدوية ضرورية أو المركز الاستشفائي الجامعي محمد السادس لمراكش إذا تطلب الأمر ذلك. أما وإن توجه إلى مستشفى الأطفال من دون توجيه من طرف المركز الاستشفائي محمد السادس فيتعين عليه حينئذ أداء كل مستحقات العلاج بحيث تسقط عنه أحقية المجانية.

إن حق المرضى المعوزين في الاستفادة من العلاج المجاني هو حق متفق عليه، الا أنه يتطلب ضرورة وواجب احترام التسلسلية العلاجية الجهوية وكذا النظام الجديد المعتمد من طرف وزارة الصحة في تقديم الخدمات الطبية.

تعرب إدارة المركز الاستشفائي ابن سينا عن أسفها لعدم توفر هذه المعلومات لدى فريق التصوير في الوقت المناسب، وعلى عكس ما جاء به الروبورتاج فقد حضر مسؤولوا مستشفى الأطفال وتمت مطالبة صحفي القناة التلفزيونية الوطنية الأولى بتقديم ترخيص التصوير المعتمد عادة من طرف وزارة الصحة والذي لا يمكن القيام به عند عدم التوفر عليه.